منه وظاهر قول القاموس فلا ناطلب اليه ان يقضيه وتقاضاه الدين قبضه
انه متعقد بنفسه اى طلب ابو صلى الله عليه وسلم من ابى جهل ان يؤدى دين كهلة
بن عصام بن كهلة بن اراش بن الغوث بن عمر بن الغوث الأراشى بكسر الهمزة
لكونه لما قدم مكة بابل له ليبيعها اشتراها منه ابو جهل ثم مطله باثمانها
فوقف الاراشى على نادى قريش فقال هل من رجل يخلصنى من ابى الحكم فانى
غريب وابن سبيل وقد غلبنى على حقى فقالوا له ائت ذلك الرجل اى محمد صلى الله عليه وسلم فانه يخلصك منه الاذاك الرجل
فقال له يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبنى على حقى وقد سالت اولئك القوم
فاشاروا اليك فخلصنى منه يرحمك الله فقام معه ليخلصه منه كيف وقد
سار بعد ذكر ان الكلام ليس الا فى الشراء لانه نظير له فتمون مراعاة
النظير والشراء اى وشراوه مع هذا الرجل وغيره ولما ذهب اليه امرا
واحدا منهم ان يتبعه لينظر ماذا يصنع فضرب صلى الله عليه وسلم بابه عليه بلبه
فقال من ذا فقال محمد فاخرج الى فخرج اليه وقد انتقع لونه فقال اعط هذا
الرجل حقه قال نعم لا يبرح حتى ياخذه فدخل فاخرج اليه فجاء الى اولئك
واخبرهم بما وقع له فجاء ابو جهل فقالوا له ويلك والله ما رايناه مثل هذا
الذى صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا انه ضرب على بابى فسمعت
صوته فملئت رعبا ثم خرجت واذا فوق راسى لفحلا من الابل ما رايت مثل
هامته ولا صورته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلنى ومن ثم راى
يعنى ابو جهل المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد اتاه بما اى بفحل ابل لم ينج بفتح

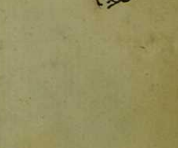

ثم ضم وبضم ثم كسر مع تخفيف الجيم وتجوز هنا لاجل الوزن تشديدها
من نجا يجو والجى يجى فهو ناج ومنج منه دون الوفاء لذلك الدين الذى
للاراشى النجاء بوزن الضراب مبالغة فى ناج فالوفاء مقصور وتجوز بتخفيف
الجيم مصدرا فالوفاء ممدود وفى القاموس نجا نجوا ونجاء ونجاية
خلص كنجى واستنجى وانجاه الله ونجاه وعلى كل هو فاعل ينج ونظيره فى المقدر
قول الحاجرى ملاء الوجد فؤادى وبرح التبريح اى وذلك الفحل لا ينجى
اولا ينجو منه النجاء بالمبالغة اى من تكررت نجاته من الامور الصعبة
الان وفى ذلك الدين اولا ينجو منه النجا بالتخفيف اى النجاة الابتد
ذلك الوفاء هو اى الفحل المرئى فى هذه الواقعة ما اى الفحل الذى قد راه
من قبل فى الواقعة السابقة فى قوله وفاتت الصفوا الخ لكن الاستغراب
فى ذلك لان هذا اللعين ما على مثله فى العتو والتهور السالبين لادراكه
والموجبين لهلاكه وهو ابلغ من عليه لانه اثبات للحكم عليه ببينة على حد
مثلك لا يحل لعبد الخطا لان خطاه لا يحصر فلا يعد ومد الخطا لغة شهيرة

تنبيه قد يسال عن الحكمة فى كون ابى جهل منع فى هاتين الواقعتين
من ان ينال رسول الله صلى الله عليه وسلم بموذ هو طلقا اشد المنع ولم يمنع
من القاء سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلى قلت
كان سر ذلك انه لم يحتج تنفيذ دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
وفى امثاله ممن كانوا اشد الناس عليه صلى الله عليه وسلم فيظهر عز صلى
الله عليه وسلم ونصرة عليهم للناس باهلاكهم بدعوته والقائهم فى

Copyright © King Saud University